قول الإمام عليّ (عليه السلام): "يهلك فيّ رجلان: محبٌّ غالٍ ومبغضٌ قالٍ"
(دراسة في الشكل والمضمون)

الدكتور. محمّد ظاهر عفتان

المديرية العامة لتربية محافظة بابل

The Speech of Imam Ali (PBUH): "Two men are doomed because of me: One who loves me excessively and one who hates excessively"
A Study in Form and Content

Dr. Mohammad Dhahir Aftan

The General Directorate for Education in Babylon Governorate

Abstract

The speech of Imam Ali (PBUH) is characterized being affected by Al-Quran and it is rich in style and meaning.

الملخص

يتسم كلام الإمام علي (عليه السلام) بسمة خطابية، انماز بها عن سائر النصوص الإبداعية التي أنتجها العقل البشري، فهو امتداد للنظم القرآني في مفرداته وتراكيبه، فضلاً عن معانيه، فهو كلام حافل بالثراء الأسلوبي الذي تعاشقت فيه الصياغة الفنية (الشكل) بالمعنى الدلاليّ (المضمون)، إذ وظف الإمام (عليه السلام) اللغة العربية أروع توظيف وأنسق نهج لاقتناص الدلالة المناسبة بمستوياتها كافة.

والهدف من هذه الدراسة الوقوف عند هذا المعين الثر بمبانيه فضلاً عن معانيه، ولما كانت الدراسات التي تناولت دراسة نهج البلاغة كثيرة ومتنوعة، لا سيما دراسة خطب الإمام علي (عليه السلام) ورسائله وكتبه أيضاً، لذا ارتأيت اختيار قول موجز موحٍ للدراسة، إذ لم يقم أحد بأخذ قول واحد للإمام (عليه السلام) وعده ساحة البحث، فوقع الاختيار على القول: "**يهلك فيّ رجلان: محبٌّ غالٍ ومبغضٌ قالٍ**" وبرواية أخرى قوله: "**يهلك فيّ رجلان: محبٌّ مفرطٌ وباهتٌ مفتر**"، وقد تناول البحث دراسة النصين كلاهما دراسة تحليلية في الشكل والمضمون.

المحور الأوّل/ الشكل

أوّلاً . الصوت:

تعد دراسة الصوت اللغوي المنطلق الأول لدراسة النصوص والتراكيب اللغوية، فالنص اللغوي هو عبارة عن مجموعة من الأصوات المركبة على وفق تركيب معين، وما تلك الحروف التي ندرسها إلا رموزاً تعبر عن الأصوات المكونة للنصوص فـ«الأصوات بانضمام بعضها إلى بعض تشكل مفردات تلك اللغة، والمفردات وحدها تمثل معجمها، وبتأليفها تمثل الكلام في تلك اللغة، والقدرة على تناسق هذا الكلام وتآلفه، من مهمة الأصوات في تناسقها وتآلفها...ذلك أن اللغة أصوات »[1]، وقد عنيت الدراسات القديمة بدراسة الأصوات، ولم تغفل ما لها من أهمية كبيرة في الدلالة، وقد تابعت الدراسات الحديثة القديمة منها أيضاً في الالتفات إلى الدراسة الصوتية، لا سيما الدراسات الأسلوبية الحديثة، التي عنيت عناية كبيرة بدراسة المستوى الصوتي وما يحصل له من تطورات حديثة، وسيتم دراسة الأصوات من خلال الآتي:

أوّلاً . الأصوات المفردة: تعدّ دراسة المسائل الصوتية الخاصة بالأصوات المفردة في النص من جهر وهمس وشدة ورخاوة وترقيق وتفخيم وغيرها، أساساً من الأسس التي تعتمد لدراسة الأصوات وأثرها في النصوص، فلكلّ صوتٍ سمات وخصائص تميزه عن الأصوات الأخر، سواء أكانت تلك السمات تتعلق بالمخارج ام الصفات، وقد أطلق بعضهم على هذا النوع من الدراسة اسم الفوناتيك[2]،أي دراسة الصوت بشكل مفرد.

وعند ملاحظة أبرز الملامح الصوتية الواردة في النص نجد أن صفة الجهر هي الغالبة على النص، مقارنة بصفة الهمس التي وردت قليلاً في النص، **والجهر** هو تذبذب الأوتار الصوتية واهتزازها عند نطق بعض الأصوات[3]، والسبب في ذلك أن الإمام (عليه السلام) أراد تهديدهم وتخويفهم من مغبة السلوك في ذلك المسلك، وسوء عاقبة وعمل من يفعل ذلك.

فاستعان الإمام (عليه السلام) في قوله: ‹‹يهلك فيّ رجلان: محبٌّ غالٍ ومبغضٌ قالٍ››[4] بالأصوات المجهورة لتأدية الغرض المطلوب وبيان الدلالة المناسبة للسياق وهذه الأصوات هي: (ي، ل، ك، ر، ج، م، ب، غ، و، ض، ن، ق)، مع تكرار بعض هذه الأصوات في النص أكثر من مرة أو اجتماعها جميعاً في كلمة واحدة كـ(رجلان،غالٍ، قال، مبغض)، أما الحروف المهموسة فاقتصرت على الأصوات: (هـ، ك، ف، ح) فقط، لذا هيمنت الحروف المجهورة على النص.

ثانياً . الظواهر الصوتية: وتعنى الظواهر الصوتية بدراسة الصوت وهو متأثر بغيره من الأصوات المجاورة له، في الكلمة الواحدة أو في التراكيب اللغوية كالإدغام والإبدال والإعلال وغيرها وسمي هذا النوع من الدراسة الفونولوجيا إي دراسة وظائف الأصوات[5].

ونلمح في النص ورود ظاهرة الإدغام في الكلمة نفسها في مفردة (محبٌّ) وهو من باب إدغام المتماثلين الذي يحصل بين صوتين متماثلين سواء أكان الأول ساكناً والآخر متحركاً كالمفردة السابقة (محبٌّ) ام أنّ الأول متحرك والآخر ساكن[6]، ولاشك أن هذا التضعيف في الحرف زاد في بيان صفة الحب المقابلة لصفة البغض، التي ساعد فيها مجاورة الصوتين (الغين والضاد المفخمة) من مسايرة التضعيف في (محبٌّ)، وبهذا يتجلى أقوى استيعاب لطاقة الأصوات، وما تنبع عنه من دلالة قوية محكمة وكذلك في المتعلق(فيّ)، إذ أدغمت الياء الأولى في الثانية، وقد ساعد التضعيف هنا أيضاً على إثراء المعنى وتقويته وجعل الأمر محصوراً فيه.

وما يلحظ أيضاً ورود التنوين بشكل واضح في المقطع الآخر من النص، وكما هو معروف أن هناك أربعة أحوال أو أحكام للتنوين يشترك فيها مع النون الساكنة وهي الإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب[7]، وعند ملاحظة المقطع ‹‹محبٌّ غالٍ ومبغضٌ قالٍ ››[8]، نجد أن الإظهار قد وقع في المقطع (محبٌّ غالٍ) وهو نطق النون الساكنة أو التنوين نطقاً خالصاً من دون أن تتأثر بما يجاورها من الأصوات الحلقية[9]، وقد ورد مرة واحدة عند مجاورة التنوين في (محبٌّ) بحرف الغين الحلقي في (غالٍ)، والسبب أن المحبّ غالباً ما يعمد إلى التصريح بحبّه، وأن لم يصرّح لساناً فإن أفعاله قائلة بذلك تجاه محبوبه، كما أن المحبّ يسعى دائماً إلى ذكر محاسن محبوبه وإظهار ما له من فضائل وربما نسب إليه صفات لا توجد فيه مبالغةً وتعلقاً به، وهذا ما نجد له مصاديق كثيرة في الأدب العربي وبخاصة في شعر المديح والغزل.

بينما وقع الإخفاء في مقطع (مبغضٌ قالٍ) إذ اجتمع التنوين في (مبغضٌ) وحرف القاف، والإخفاء هو حالة توسط بين الإدغام والإظهار في نطق النون الساكنة أو التنوين عند مجاورتها للحروف (ق، ك، ج، ش، س، ص، ز، ض، د، ت، ط، ذ، ث، ظ، ف)[10]، والإخفاء قد وقع في بيان صفة المبغض، والسبب أن المبغض غالباً ما يكتم ويتستر على بغضه، وإن بان عليه من خلال تصرفاته وأفعاله، كما أنه يعمد إلى كتم محاسن وفضائل مبغوضه وسترها والتكتم عليها بعكس ما يقوم به المحبّ تماماً.

أما في النص الآخر ‹‹محبٌّ مفرطٌ وباهتٌ مفترٍ ››[11]، فنجد هيمنة الإدغام الناقص الذي لا يفنى فيه صوت النون الساكنة أو التنوين تماماً[12]، إذ وقع في (محبٌّ مفرطٌ) و(مبغضٌ مفترٍ) بمجاورة التنوين وحرف الميم، فحرفا الميم والنون من الحروف المتوسطة إذ يشتركا بصفة التوسط فهما ليسا بالشديدين ولا بالرخويين هذا من ناحية الصفة، أما من ناحية المخرج فالميم حرف شفوي والنون لثوي، ولاختلاف المخرجين فإن النون لا تفنى فناءً تاماً ‹‹بل يترك الصوت بعد فنائه أثراً يشعر به يسمى (غنة) ››[13]، وكان لهذا الإدغام الأثر البين في توضيح حال المحب المفرط والباهت المفتري.

ثالثاً . المقاطع الصوتية: المقصود بالمقطع الصوتي ‹‹كلّ جزء منطوق من أجزاء الكلمة نتيجة إخراج دفعة هوائية من الرئتين يستريح عند نطقها النفس سواء أكان ذلك الجزء المنطوق ينتهي بإغلاق تام لجهاز النطق أم إغلاق جزئي››[14]، والدراسات الصوتية تقسّم المقاطع الصوتية على قسمين بصورة عامة، هما المقاطع الصوتية المنفتحة والمقاطع الصوتية المنغلقة[15].

وسوف نقوم بتقطيع النص للوقوف عند أبرز صفاته:

(يهلـــك فـيّ رجـــلان:مـــحـــبٌّ غـالٍ ومبغـــضٌ قـالٍ)[16]

(يه/ل/ك /في/ي/ر/ج/ لا/ ن/م/حب/بـن/غا/لن/ و /مب/غ/ضن/ قا/لن)

ص/ص/ص /ص/ص/ص/ ص/ص/ص/ص/ص/ص /ص /ص /ص/ ص /ص/ص /ص/ ص /ص

ح / ح / ح / ح / ح /ح/ ح/ ح / ح / ح/ ح / ح / ح / ح/ ح / ح / ح / ح / ح

ص / /ح / /ح / /ص/ص / ح /ص/ /ص/ /ص / ح /ص

أما عند تقطيع النص الآخر:

(يهلك فـيّ رجـلان:محـبٌّ مفـرطٌ وباهـــتٌ مفتـــرٍ) (17)

(يه/ل/ك/في/ي/ر/ ج/لا /ن/م/حب/بن/مف/ر/طن/ و / با/ه/ تن/مف/ت /رن)

ص/ص/ص/ص/ص/ص/ ص/ص/ص/ص/ص/ص /ص/ص /ص/ص /ص/ص /ص/ص /ص /ص

ح / ح / ح / ح / ح /ح/ ح /ح / ح / ح/ ح / ح / ح / ح / ح / ح/ ح / ح / ح / ح

ص / /ح / / /ح / /ص/ص/ ص/ /ص / /ص / /ص /ص/ /ص/ /ص

. صامت + حركة، مقطع قصير مفتوح.

. صامت + حركة + صامت، مقطع طويل مغلق بحركة قصيرة.

. صامت + حركة + حركة، مقطع طويل مفتوح [18].

وعند ملاحظة النصين نجد أن المقاطع القصيرة المفتوحة بحركة جاءت في بدايات تركيب المفردات، بينما نجد المقاطع الطويلة المغلقة بحركة قصيرة جاءت بنهاية الكلمات، إذ تغلق المقاطع بحرف صامت.

وجاء هذا الإغلاق مراعاة للصفة الوقف في الكلام المتحققة بالتنوين الذي هو عبارة عن نون ساكنة في النطق، وكذلك مراعاة للفاصلة في نهاية المقاطع كـ(محبٌّ غالٍ ومبغضٌ قالٍ) أو (محبٌّ مفرطٌ وباهتٌ مفترٍ)، التي لا تستطيع الوقوف عندها إلا بالنبر الذي هو ‹‹وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام››[19]، الذي يسبغ على النص دلالات كثيرة لا تقل أهمية عن الدلالات التي أشرنا إليها سابقاً . وإن كان يتعلق بالأداء. منها بيان الصفة بشكل واضح والتنبيه على خطورة ذلك الأمر.

وقد جاء المقطع الطويل المفتوح المتمثل بالصامت الذي يعقب بحركتين مرتين في النص الأول في (في، لا) وأربع مرات في النص الثاني (في، لا، غا، قا) وقد ساعد هذا المقطع على مد الصوت، الذي أعطى دلالة زمنية للنص تضارع دلالة الفعل المضارع الاستمرارية في الحال والاستقبال.

ثانياً . المفردة:

لاشك أن الإمام علي (عليه السلام) اقتفى الأثر القرآني في اختياره لمفرداته وألفاظه، فالمطالع لنهج البلاغة يلحظ ذلك التأثر بشكل بيّن وواضح، والناظر الفاحص لكلامه يجد أن الإمام (عليه السلام) كثيراً ما عدل عن توظيف مفردات وألفاظ كثيرة مما تعارفت عليه العربية، ووظّف ألفاظ أخر غيرها، والسبب في ذلك أن القرآن الكريم عدل عن استعمال تلك المفردات أيضاً، وهذا لا يعني بالضرورة عدم استعماله لألفاظ لم ترد في القرآن الكريم، فهو ابن قريش وسيد فصحائها وبلغائها، والعالم بلغتها حسنها وقبيحها وتمييز جيدها من رديئها، لذا سيتم دراسة المفردة من ناحيتين:

أولاً . دقّة اختيار المفردة: لقد امتلك الإمام علي (عليه السلام) موهبة وقدرة لا مثيل لها، والموهبة سمة لابدّ لأي مبدع من امتلاكها، فلا إبداع من دون موهبة فالذي يمتلكها يصبح متمكناً من أدواته، قادراً على التعبير عن المعنى بأقوى لفظة بصورة جامعة مانعة، والنص الذي بين أيدينا نصٌّ موجز موحٍ ، صاغه الإمام (عليه السلام) بمهارة فائقة، إذ أحسن توظيف المفردة توظيفاً قلّ نظيره، وهذا التوظيف جاء توظيفاً دقيقاً وعميقاً ليدخلها في تركيب متين، والإيجاز يقتضي الدقة الشديدة في الاختيار، إذ تؤدي كل لفظة معناها ودلالتها.

إذ نلحظ في النص ‹‹محبّ غالٍ ومبغضٌ قالٍ ››[20]، مدى دقة الإمام (عليه السلام) في اختياره لمفرداته، إذ كان دقيقاً جداً في اختياره، إذ لو أبدلت لفظة بأخرى لما أدت المعنى المطلوب، فالحبّ نقيض البغض، والمحب هو شديد الحب بعكس المبغض الذي هو كثير البغض[21]، وعلى الرغم من أن أحدهما نقيض الآخر، والنقيض لا يمكن أن يلتقي بنقيضه لكنه قد أشرك المحبّ والمبغض بالمصير نفسه وهو الهلاك، وكل من محبّ ومبغض على صعيد المفردة من باب الطباق، الذي هو الجمع بين ضدين أو الجمع بين لفظتين متقابلتين في المعنى[22]، إذ طابق بين معنى الحب والبغض على مستوى اللفظة.

أما الغلو فهو المبالغة والارتفاع، ومجاوزة القدر في كل شيء، وغلا السهم ارتفع والنبات تمادى في طوله[23]، أما القلو فهو الامتلاء، وقليته أي أبغضته وكرهته غاية البغض والكراهة، واقلولى الطائر ارتفع في طيرانه والجبل صعد أعلاه فأشرف[24].

أما عند ملاحظة النص الآخر الذي أورده الشريف الرضي (ت460هـ) للمعنى نفسه، فنجده وظّف بدلاً من (محبٌّ غالٍ ومبغضٌ قالٍ) (محبٌّ مفرطٌ وباهتٌ مفترٍ)[25]، ولا يكاد المعنى يزيد أو ينقص في التعبير، وهذا يبرهن على الملكة التعبيرية العظيمة التي امتلكها الإمام (عليه السلام)، والقدرة الفائقة في التلاعب بالمفردات، واختيار اللفظة على قدر المعنى.

فال(باهت) هو الكذاب وبهته قال فيه ما لم يفعله فهو مبهوت[26]، أما لفظتي (مفرطٌ، مفترٍ) فعند الرجوع إلى الأصل اللغوي لهما نجد أن معنى المفرط المجاوز الحدّ المسرف في الأمر[27]، أما المفتري فهو الكذّاب المختلق[28]، وهذا المعنى يحمل معنى الزيادة أيضاً، إذ يعمد الكذّاب إلى اختلاق الأقاويل وتلفيق الحقائق بغضاً منه وحسداً، إذن هو مجاوز للحد أيضاً.

وعند مقارنة معاني المفردات (الحب، البغض، الغلو، الإفراط، القلو، البهت، الافتراء) يظهر أنها متقاربة كل التقارب، حتى إنه لا يلمح أي مفارقة بينها، بل على العكس فالمقاربة واضحة جداً، فضلاً عن أن الألفاظ جميعاً قد جمعها رابط خفي واحد، هو معنى (الزيادة والإسراف)، وهكذا يضمّن الإمام (عليه السلام) كلامه دعوة إلى الاعتدال والتوازن، ولا يخفى ما لهذه الدعوة من أثر كبير في شتى صروف الحياة، فضلاً عن كيفية التعامل معه (عليه السلام).

أما لفظة (يهلك) التي آثر البحث أن يقف عندها بعد بيان معاني المفردات الأخر لبيان مصير من يفعل ما سبق ذكره، فالهلاك هو ‹‹رمي الإنسان نفسه في تهلكة››[29]، فيتجلى أن من يفعل ذلك فهو مريد بأمره ومختار، لذا يكون مصيره الهلاك.

ثانياً . الوعاء الصرفي:

التصريف هو دراسة المفردات والأبنية للحصول على معانٍ مختلفة[30]، فلا يخفى على أحد ما للصرف من أثر كبير في بناء المفردة وصياغتها واشتقاقها على وزن معين اقتضته الدلالة، سواء أكانت الدلالة الخاصة بالمفردة، ام الدلالة العامة للسياق الذي تحويه تلك المفردة.

وغالباً ما تقوم الدراسات الصرفية بدراسة الأبنية والصيغ العامة للمفردات من ناحية الفعلية والاسمية، إذ نلحظ في النص أنه ابتدأ بفعل ثلاثي مجرد، جاء على صيغة الفعل المضارع (يفعل)، إذ قال (عليه السلام):‹‹يهلك فيّ رجلان››[31] وصيغة المضارعة تدل على الحال والاستقبال[32] أي الاستمرارية، بمعنى أن هذا الهلاك مصير كل من يفعل ذلك الآن أو مستقبلاً، أي أعطت الصيغة صفة الديمومة والاستمرار في الفعل.

وقد أثرت صيغة الفعل اللازم المعنى إذ جاءت متوائمة مع المتعلق المتقدم على الفاعل (فيّ) الذي أفاد لنا معنى السببية[33] المجازية والاقتصار عليه دون غيره، فضلاً عن اقتصار فعل الهلاك على رجلين فقط من دون التعدي إلى غيرهما أي: صنفين من الناس، فصيغة المثنى (رجلان) جاءت متوازية لصفة اللزوم والاقتصار في العبارة، وهذا يكشف لنا قيمة الصيغة الصرفية في إثراء النص بالمعاني والدلالات المناسبة والمنسجمة بعضها مع البعض الآخر.

ويلمح التأثير الصرفي في النص أيضاً في المقطع الآخر للنص ‹‹محبٌّ غالٍ ومبغضٌ قالٍ ››[34] أو ‹‹محبٌّ مفرطٌ وباهتٌ مفترٍ ››[35]، إذ هيمنت صيغة اسم الفاعل بشكل لافت للنظر، فكل المفردات الواردة في هذا المقطع جاءت على صيغة اسم الفاعل الذي هو ‹‹اسم مشتق من الفعل للدلالة على من قام بالفعل››[36]، وتصف هذه الصيغة من قام بالحدث منقطعاً ومتجدداً[37].

وقد جاءت هذه الصيغة متنوعة بين صيغة إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، والتي هيمنت على النص الثاني هيمنة كبيرة، إذ جاءت المفردات مصاغة على وفق هذه الطريقة، إذ أن أصل الأفعال لهذه المفردات جميعاً أفعال مزيدة، والفعل المزيد يصاغ على وفق هذه الطريقة[38].

إذن جاءت الألفاظ متوائمة بشكل لا نجد له نظيرا إلا في القرآن الكريم وأقوال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ أن الزيادة المعنوية للمفردات التي أشرنا إليها عند دراسة دقة اختيار المفردة، جاءت مسايرة للزيادة اللفظية التي نلمحها في الصيغة الصرفية للمفردات نفسها.

وقد جاءت صيغة اسم الفاعل الأصلية للفعل الثلاثي أي وزن (فاعل) في النص الآخر مرتين فقط، إذ يقول (عليه السلام): ‹‹محبٌّ غالٍ ومبغضٌ قالٍ ››[39]، فكل من (غالٍ وقالٍ) اسم فاعل، والأصل فيه (غالي وقالي) إلا أن الياء حذفت في كلتا المفردتين؛ لأنهما اسمان منقوصان وتضارعهما في ذلك مفردة (مفترٍ) الواردة في النص الأول، والاسم المنقوص يحذف آخره في حالتي الرفع والجر إذا كان نكرة[40]، ويعوض عن الياء بالتنوين التي أغنت الدلالة بمعانٍ لا تقل أهمية عن المعاني التي أشرنا إليها ومفردة (باهت) في النص الآخر.

وصيغة اسم الفاعل تدل على المشاركة والمفاعلة، كما أنها تدل على الحدث كالفعل ولكن الفرق بينها والفعل، أنها تدل على الحدث مجرداً من الزمان، مما يعطي لهذه الصيغة صفة ودلالة لا يمكن التعبير عنها بالفعل، إذ أن هذه الصيغة تفتح الدلالة والمعنى أكثر من دون تقييد تلك الدلالة بزمن معين.

ثالثاً . الجملة:

يرتبط الخطاب العربي بجملة من الضوابط والقواعد التي تعمل على تنسيقه وترتيبه على وفق مقتضيات الدلالات أو المعاني، لذا فرض النحاة جملة من القوانين التي يجب أن يجري الخطاب بموجبها، ويعد الخروج عن تلك القوانين والقواعد عيباً وضعفاً في الأسلوب، إلا إذا كان ذلك الخروج مسوغاً، كأن يكون لغرض بلاغي أو ضرورة أوجبها المعنى وغيرها.

والجملة في عرف النحاة هي: ‹‹اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها››[41]، وستتم دراسة الجملة الخبرية فقط، لاقتصار النص قيد الدراسة عليها، ودراسة أبرز أحوال الجملة من تقديم وتأخير، ووصل وفصل ؛ لأنهما الأبرز فيه أيضاً.

أولاً ـ الجملة الخبريّة: المقصود بالخبر ‹‹كل قولٍ أفدت به مستمعهُ ما لم يكن عندهُ››[42]، والجملة الخبرية في عرف النحاة، هي الجملة التي تحتمل الصدق والكذب في ذاتها من دون النظر إلى قائلها[43]، ولكن عند النظر إلى قائلها فهي جملة صادقة لا يأتيها الباطل من بين يديها أو من خلفها، فهو ربيب النبوة وموضع الرسالة التي لا تنطق عن الهوى إن هي إلا وحي يوحى.

والنص عبارة عن جملتين خبريتين، إذ أن الجملة الأولى كانت جملة فعلية بدأت بفعل (يهلك فيّ رجلان)، والجملة الفعلية هي الجملة التي ‹‹ يكون المسند فيها دالاً على التغير والتجدد أو بعبارة أخرى هي التي يكون فيها المسند فعلاً لأن الفعل بدلالته على الزمان هو الذي يدل على تجدد الإسناد وتغيره››[44]، والجملة الأخرى جملة اسمية ابتدأت باسم ‹‹محبٌّ غالٍ ومبغضٌ قالٍ››[45]، وفي رواية أخرى ‹‹محبٌّ مفرطٌ وباهتٌ مفترٍ››[46]، والجملة الاسمية هي ‹‹الجملة التي يكون فيها المسند دالاً على الدوام››[47]، والجملة الاسمية تحمل في طياتها سمة الثبوت والاستقرار على العكس من الجملة الفعلية التي تتسم بصفة التغير والتجدد والاضطراب.

وقد عدل الإمام علي (عليه السلام) إلى الابتداء بالجملة الفعلية المضارعة لما يتضمنه الفعل المضارع من دلالة حالية ومستقبلية لذا فتح الدلالة الزمنية للحكم بهذا الفعل.

وستقتصر دراسة أساليب الجملة على أسلوب التقديم والتأخير وأسلوب الوصل والفصل لأنهما الأبرز بين الأساليب ويكاد النص يقتصر عليهما:

أولاً . التقديم والتأخير: يعد أسلوب التقديم والتأخير أسلوباً من أساليب اللغة العربية الراقية، التي تحمل في طياتها دلالات ونكت عديدة، يعمد إليها المتكلم أو المبدع لإفادة معنى خاص كالاختصاص والقصر والعناية وغيرها[48].

وعند النظر إلى النص نجد أن التقديم والتأخير لم يحصل في المسند والمسند إليه، وإنما وقع في تقديم المتعلق (الجار والمجرور "فيّ") الذي تبع المسند الفعل المضارع (يهلك) قبل استكمال فاعله (رجلان)، وقدم المتعلق (فيّ) للاقتصار والتنبيه[49] إلى أن من يهلك فيه . مجازاً كما سيتم الإشارة إليه لاحقاً . رجلان فقط فضلاً عن الإشارة إلى نفي من يهلك بغيره ضمناً، ومما زاد معنى الاقتصار التضعيف الحاصل في المتعلق، إذ أُدغمت ياء حرف الجر (في) بياء المتكلم العائدة عليه (عليه السلام)، مما أثرى النص بدلالة أقوى في التحذير والتشديد أكثر مما لو استعمل حرفاً آخر غير حرف الجر (في).

ثانياً . الوصل والفصل: عرف السكاكيّ (ت626هـ) الوصل والفصل بأنهما ‹‹اتحاد بحكم التآخي وارتباط لأحدهما بالآخر...ومدار الوصل والفصل هو ترك العاطف وذكره››[50]، وعُدّ أسلوب الوصل والفصل أسلوباً وعراً لا يقف عنده ولا يسلك مسالكه إلا من أُوتي مقدرة كبيرة في البلاغة والبيان ؛ لكي يستطيع الوقوف عند محاور الجمل ومعرفة مواضع وصلها من فصلها، وإلا كان ذلك ضعفاً وركاكة في الأسلوب، فهناك مواضع في الكلام لا يجوز فيها الوصل،كما أن هناك مواضع لا يجوز فيها الفصل.

وقد ورد الوصل مرة واحدة في النص، كما ورد الفصل مرة واحدة أيضاً، إذ وقع الوصل في الجملة الاستئنافية، فقد عطفت جملة (باهتٌ مفترٍ ، مبغضٌ قالٍ) على جملة (محبٌّ مفرطٌ ، محبٌّ غالٍ) بحرف العطف الواو، الذي أفاد لنا الإشراك في الحكم والمساواة في المصير، فكما هو معلوم أن حرف الواو يفيد معنى الإشراك[51]، من دون الإشارة لمعانٍ أخر كما هو حال بعض الحروف، ففي النص جاء الخبران نقيضان لأن الحب نقيض البغض، وهما مقترنان في ذهن المخاطب، فالجملة الأولى (محبٌّ غالٍ أو محبٌّ مفرطٌ) مقابلة للجملة الثانية (مبغضٌ قالٍ أو باهتٌ مفترٍ) في المعنى، والمقابلة هي ‹‹الجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما››[52]، وهذا الاقتران هو صفة معنوية جمعتهما لذلك جاز العطف بين الجملتين.

أما الفصل فقد وقع بين الجملة الفعلية الأولى (يهلك فيّ رجلان) والجملة الاستئنافية (محبٌّ غالٍ ومبغضٌ قالٍ)، والذي استدعى هذا الفصل أن نص الجملة الأولى (يهلك فيّ رجلان) يوحي بسؤال يمكن تقديره بـ: من هما ؟

وقد استدعى ذلك السؤال إجابة استدعت الاستئناف في الكلام فأردفه بالقول: (محبٌّ غالٍ ومبغضٌ قالٍ) أو (محبٌّ مفرطٌ وباهتٌ مفترٍ) كما في النصِّ الآخر، مما يعطي للمتلقي فسحة زمنية لاستيعاب وتقبل الخبر، فضلاً عن أن الجملة الثانية جاءت مفصلة ومبينة للإجمال في الجملة الأولى.

رابعاً . الأداء البياني:

تجلى الأداء البياني في النص بفن المجاز، الذي يعد صورة من صور الارتقاء اللغوي في التعبير وتوظيف المفردات والتلاعب بالألفاظ، واستعمالها في غير مواضعها الأصلية بقرينة ما، وعلاقة جامعة بين المعنى الأصلي للمفردة والمعنى الجديد الذي سيقت له.

فالمجاز هو‹‹ كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها بملاحظة الثاني والأول››[53]، وقد قسمه البلاغيون على نوعين، عقلي ومرسل.

ويلحظ في النص أن الإمام علي (عليه السلام) قد وظف فيه المجاز العقلي، وقد قال عنه عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) بأنه‹‹ كنز من كنوز البلاغة، ومادة الشاعر المفلق والكاتب البليغ في الإبداع، والاتساع في طرق البيان››[54]، وسمي بالعقلي لأنه يفهم بالعقل وبالعقل يتوصل إليه.

والمجاز العقلي هو ‹‹ إسناد الفعل، أو ما في معناه من اسم فاعل، أو اسم مفعول أو مصدر إلى غير ما هو له في الظاهر من المتكلم لعلاقة مع قرينة تمنع من أن يكون الإسناد إلى ما هو له››[55].

ويتلمس هذا المجاز في قول الإمام علي (عليه السلام): ‹‹يهلك فيّ رجلان››[56]، فوقع المجاز في الفعل (يهلك) إذ جعل الهلاك فيه أو بسببه، والحقيقة أن الهلاك حاصل بسبب ما يقومان به من عمل، والذي بينه الإمام (عليه السلام) بالحب الشديد له والغلو فيه، أو البغض الشديد له والافتراء عليه.

فالإمام (عليه السلام) أراد للناس أن يتلمسوا طريق العقل والاعتدال في أخذهم للحق وعدم الانحراف عنه، فكما أن البغض للحق مذموم، فالغلو فيه مذموم أيضاً، ويمكن أن نجد لذلك مصاديق كثيرة في نهج البلاغة تؤيد هذا المنطلق، الذي يجب أن يسير على وفق مقتضيات العقل والمنطق، فهو القائل لرجل أراد أن يشنأ منه (عليه السلام): ‹‹أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك››[57]، إذ يلمح فيه تأكيداً واضحاً لما بينه الإمام (عليه السلام) في النص.

خامساً . الجرس:

الجرس في الحرف هو نغمته[58]، وللجرس أثر كبير في المعنى فضلاً عن اللفظ، فالعرب أمة ذات بيان وفصاحة وتمتلك أذن حساسة مرهفة، يطربها الإيقاع الجميل والنغم اللطيف، لهذا عدّ الشعر الجنس الأدبي المفضل عند العرب مقارنة بالأجناس الأدبية الأخر، ولعل السبب في ذلك ما يتضمنه الشعر من خصوصية الوزن والقافية والإيقاعات الخاصة بالتفعيلات.

وهذا الأمر لا ينفي خلو الكلام المنثور من الوزن أو الإيقاع، ولكن يعاب في النثر إذا جاء ثقيلاً متكلفاً يثقل اللفظ بزخارف وتوشيه هو في غنى عنها، في الوقت الذي يحمد ويحبذ إذا جاء مسايراً للمعنى، مساعداً في توصيله وإدراكه فـ ‹‹إن العرب إنما تحلي ألفاظها وتدبجها وتشيها بزخرفها عناية بالمعاني التي وراءها وتوصيلاً بها إلى إدراك مطالبها ››[59].

والمتتبع لأسلوب الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة يجد أنه يعدل إليه عفواً لا تكلفاً وطبعاً لا صنعةً ، لذا لم يستطع أحد أن يعيب عليه ذلك مع الكثرة التي نجدها عنده، كما لا أحد استطاع أن يعيب ما ورد من ذلك في القرآن الكريم، أو الأحاديث النبوية الشريفة.

وسوف يتم دراسة جرس الألفاظ من خلال التعرض لأبرز آليات الجرس الواردة في النص

أوّلاً . التوازن: ويقصد به تشابه جميع أو بعض أجزاء الجملة في الوزن سواء أكانت هذه الأجزاء متفقة في الروي أو مختلفة فيه [60]، ويعد الوزن الركن الأساسي في الشعر إذ لولاه لما افترق الشعر عن الأنواع الأدبية بشيء آخر، إذ يضفي التوازن حركة وترديداً موسيقياً في النص يزيد في إثراء النص بالمعاني والدلالات فضلاً عن التأثير النفسي في المتلقي.

لذا عدّ التوازن آلية من الآليات الجرسية التي تعطي إيقاعاً ووقعاً خاصاً في الكلام، وهذا الإيقاع قائم بزنة الألفاظ فكل مفردة يكون لها ما يقابلها من المفردات، مما يجعل النص متوازناً معتدلاً في فقراته، وبخاصة في الكلام الموجز والقصير كالأمثال والحكم والوصايا وغيرها، والسبب في ذلك أن الكلام كلما كان موزوناً علق في الأذهان والألباب وتقبلته النفس بصورة أسرع، والنفس بطبيعتها تألف الإيقاع وتستريح عنده، وهذا ما جعل الشعر أسهل في الحفظ وأيسر في النقل من غيره لتوافره على ذلك.

وقد وقع التوازن في الجملة الاستئنافية في النص، إذ اعتمدت عليه بصورة كبيرة فكل لفظة لها ما يماثلها بل أن مفردات الجملة جميعاً قامت بزنة واحدة فقط، وهي زنة اسم الفاعل التي تنوعت بين الصيغة المشتقة من الفعل المزيد بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر كما في (محبٌّ، مبغضٌ، مفترٍ ، مفرط)، وبين الصيغة الأصلية وهي صيغة (فاعل) كما في (غالٍ ، قالٍ، باهت).

ومما زاد قوّة التوازن في النص، أنه جاء منسجماً مع آلية السجع الذي هو‹‹ توافق الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد››[61]، وقد وقع السجع في قوله ‹‹ محبّ غالٍ ومبغض قالٍ ››[62]، مما زاد شدة الانسجام والتناغم في النص، فالتوازن والسجع أحدهما يكمل الآخر، لولا افتراقهما في حرف الروي الذي يشترط في السجع ولا يشترط ذلك في التوازن.

لذا جاءت الترديدات الصوتية متوازنة متوائمة في دلالة واضحة امتزج فيها الشكل بالمضمون والدلالة بالإيقاع.

ثانياً . الجناس: عرفه السكاكي (ت626هـ) بأنه ‹‹ تشابه الكلمتين في اللفظ ››[63]، أو هو اتفاق كلمتين أو أكثر في اللفظ واختلافهما في المعنى[64]، وتكمن روعة التجنيس في مفاجأة السامع أو القارئ وكسر أفق التوقع لديه، بأن يكرر المتكلم أو المبدع لفظة ما سيقت لمعنى مغاير للمعنى الأول الذي ذكرت له سابقاً، مما يذهل المتلقي ويأخذ بلبّه.

وقد جاءت التجنيسات بكثرة في خطب ورسائل الإمام علي (عليه السلام) فضلاً عن حكمه وأقواله، وقد جاء الجناس عنده عفو الخاطر، ويلحظ في النص جناس مذيل أو مطرف، والمقصود به ‹‹أن يختلفا بحرف أو حرفين مع تقارب المخرج››[65]، وقد ورد مرة واحدة في قوله (عليه السلام): ‹‹محبّ غالٍ ومبغض قالٍ ››[66]، فوقع في الكلمتين (غالٍ ، قالٍ) إذ تغاير الحرفان الأوليان (الغين والقاف) إلا أنهما متقاربان في المخرج، فالغين صوت طبقي والقاف صوت لهوي، مما زاد في تنغيم العبارة وارتفاع إيقاعها.

المحور الثاني/المضمون

أولاً . النهي عن الغلو:

الغلو ظاهرة اجتماعية مرضية لا يختص بها مجتمع دون آخر، ولا طائفة دون أخرى، بل هو حالة عامة تبتلى بها المجتمعات كافة، وبمختلف الطبقات وتظهر بمظاهر مختلفة وأشكال متنوعة بحسب خصوصيات كل مجتمع، ولكنها تنتشر بخاصة بين العامة من الناس من ذوي المستويات الثقافية البسيطة، الذين تغلب عليهم السذاجة والعواطف والتقليد ، فيصدقون بكل ما يسمعونه مادام يضفي على ما يعتقدون به كمالاً وتقديساً ، وينساقون مع الدعوات الباطلة[67].

ولا ضير أن نذكر المعنى اللغوي لمفهوم الغلو وإن ذكرناه سابقاً في المبحث الأول، يقول الراغب الأصفهاني (ت502هـ): إن الغلو مجاوزة الحدّ ويقال ذلك إذا كان في المنزلة والقدر غلوٌ [68]، وقد تابعه بذلك ابن منظور (711هـ) في لسانه فقال: الغلو الارتفاع ومجاوزة الحد في كل شيء والخروج عن القصد[69]، وبهذا يكون معنى الغلو هو المبالغة والمجاوزة والزيادة والإسراف.

إما الغلو في الاصطلاح: فهو‹‹موقف مبالغ فيه يقفه إنسان من قضية عامة أو خاصة بشكل متطرف يتجاوز حدود المألوف والمعقول››[70]، والذي يقصده الإمام علي (عليه السلام) في قوله هو التجاوز فيه من حدِّ العبودية إلى مقام الربوبية والألوهية[71].

وقد تعرض القرآن الكريم لهذه الظاهرة، وركز على بعض حالاتها الخطيرة ليتنبه المسلمون عليها ويأخذوا منها العبرة ، ويحذروا من الوقوع في مجاهلها ، كما تصدى أهل البيت (عليهم السلام) بكل قوة لمواجهتها ، بخاصة عندما تطورت وبرزت في المجتمع كونها ظاهرة اجتماعية ودينية ، وبسبب مواقفهم المتصلبة تمكنوا من تحديدها وتحجيمها والقضاء على بعض مظاهرها الخطيرة ، ولكنها بقيت كونها فكرةً وخطّاً انحرافياً ينتقل من جيل إلى جيل ويظهر هنا وهناك بين الحين والآخر[72].

وعند تتبع ظاهرة الغلو تاريخياً نجدها ظاهرة قديمة ليست بجديدة على البشرية، فالشعوب منذ الأزل شابتها ظاهرة الغلو، إذ كانت تغالي بحكامها وحكمائها وأبطالها حتى أنهم رفعوهم إلى مستوى الإلوهية، وهذا ما ينبئنا عنه التاريخ فأغلب الإلهة التي اتخذتها الشعوب إن لم يكن جميعها ما هي في الواقع إلا بشر كغيرهم، قدسوهم وجعلوهم آلهة مغالاة فيهم.

ولم يقتصر الأمر على المغالاة في الحكام أو الأبطال وغيرهم إلى المغالاة في الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين، فهناك أمم قد غالت كثيراً بأنبيائها ورسلها، فقد جاءت في القرآن الكريم آيات عديدة تذكر ذلك وتحذر منه وتنهي عنه، فقد غالت اليهود بعزير وقالت إنه ابن الله قال تعالى: ﴿**وقالت اليهود عزير ابن الله**﴾[73].

وكذلك فعل المسيحيون حين قالوا إن المسيح ابن الله بل جعلوه الإله بعينه، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**لقد كفر الذين قالوا إن الله المسيح بن مريم**﴾[74]، لذا دعا القرآن الكريم إلى الولوج إلى عالم الاعتدال والتوسط في الأمور قال تعالى: ﴿**يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحقّ ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل**﴾[75].

ومن أبزر مظاهر الغلو الحبّ المفرط غير المنضبط بضابط وهذا ما أشار إليه الإمام (عليه السلام)، إذ قال: ‹‹يهلك فيّ رجلان: محبٌّ غالٍ ومبغضٌ قالٍ››[76]، وفي الرواية الثانية: ‹‹يهلك فيّ رجلان: محبٌّ مفرطٌ وباهتٌ مفترٍ››[77]، إذ حذّر (عليه السلام) من الغلو فيه وتجاوز الحد فيه وأشار إلى نهاية من يفعل ذلك بأنه كمن يهوي بنفسه إلى الهلكة.

وقد اتخذ الغلو في الإمام علي (عليه السلام) مظاهر وصور متعددة، فمنهم من قال إنه إله وقام بعبادته وقد ظهرت جذور هذه الطائفة من الغلاة في حياته (عليهم السلام) وقد حاربهم الإمام (عليه السلام) وقضى عليهم، إلا أن بوادر هذه الطائفة قد ظهرت بعد استشهاده (عليه السلام)، فتصدى لهم الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) من بعده، ودعوا إلى رجوعهم عن ذلك.

وقد نبّه الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لذلك، إذ قال: ‹‹يا علي مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم أحبه قوم فأفرطوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا فيه ››[78]، وقول الإمام (عليه السلام) السابق في الغلو والبغض يحاكي قول الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في مضمونه ونجد التناص واضحاً جلياً فيهما.

أما المظهر الآخر للغلو في الإمام (عليه السلام) فهو إدعاء بعض الناس بأنه هو النبي المختار بدلاً من الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن جبرائيل أخطأ وأعطى النبوة لمحمد بدلاً من علي وكانوا يذمون الروح الأمين . جبرائيل عليه السلام . لأنه فعل ذلك ولهذا سميت تلك الفرقة بالذمية [79]، وهذه الفرقة ضالة أيضاً، لأن الله سبحانه وتعالى قد اختار محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) نبياً ورسولاً، وعلياً (عليه السلام) ولياً ووصياً لنبيه الكريم، ولا يجوز لأحد إدعاء غير هذا.

ومن المظاهر الأخر رفعه (عليه السلام) إلى مستوى الإله وتقديسه وإلصاق بعض الصفات الخاصة بالله تعالى إليه، كالتفويض والحلول وغيرها من غير إنكار لوجود الخالق عزّ وجلّ [80]، وادعى بعضهم بأنه ابن الله أو تقديمه على الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وتقديسه وإجلاله والمبالغة فيه و‹‹الغلو على أربع شعب: على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق، فمن تعمق لم ينب إلى الحق...ومن نازع وخاصم قطع بينهم بالفشل...والزيغ الإغراق عن حد الوسط، والشقاق العناد والمعارضة مع الحق››[81].

وروي أن أول من غال في الإمام علي (عليه السلام) هو عبد الله بن سبأ، إذ ‹‹قام وهو يخطب فقال له:أنت أنت وجعل يكررها، فقال له: ويلك من أنا؟ فقال: أنت الله، فأمر بأخذه وأخذ قوم كانوا على رأيه››[82]، وقام بحرقهم إلا أنهم لم يعوجوا عن دعواهم فماتوا وهم كفار، وقد عدّه العسكري شخصية خرافية ابتدعها البعض وأنه لا وجود له في التاريخ الاسلامي[83].

ومن أبرز الفرق التي غالت في الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بخاصة هي: المفوضة، الذمية، الغرابية، السبئية، المغيرية، البيانية، الكاملية، المخمسية، الشيخية، العلبائية[84].

وقد تصدى الأئمة (عليهم السلام) لهذه الفرق كافة تصدياً شديداً، وكانوا يعرضون عنهم ويشيحون وجوههم عنهم ويعبسون في وجوههم ويسعون إلى رجوعهم عن ذلك، فقد وردت عنهم أحاديث كثيرة في النهي عن ذلك وعظة الناس في سلوك الطريق الحق فيهم، ومنهم الإمام علي (عليه السلام) قال: ‹‹إياكم والغلو فينا، فقولوا إنّا عبيدٌ مربوبون، وقولوا في فضلنا ما شئتم››[85]، وقد كفروهم ولعنوهم في حياته (عليهم السلام).

وعلى هذا الأساس سار علماء المسلمين المعتدلين بتكفير الغلاة والحكم بنجاستهم وحكمهم حكم الكافر بعينه، ومنهم علماء الشيعة الإمامية أيضاً، إذ كانت مواقفهم من الغلاة هي امتداد لموقف الأئمة (عليهم السلام)، ذلك ‹‹لأن الغلو كان يهدد الاسلام كدين إلهي، إذ استهدف مقوماته وأسسه وعقائده وعندما حصل الغلاة على أنصار وإغماض من الدولة بدأوا بإعلان التحلل من الالتزامات الشرعية على المستوى النظري والعملي››[86].

وبهذا كان موقف العلماء شديداً أيضاً ؛ لأن تلك الفرق تشكل خطراً على الإسلام والمسلمين، وتعد انحرافاً واضحاً عن الصراط المستقيم في أخذ الدين والحريجة عليه، فوقفوا موقف الرادع والداحض لافتراءاتهم وإقرار الفتاوى بكفرهم وخروجهم عن الدين والبراءة منهم من أجل حفظ الدين ومنهج أهل البيت (عليهم السلام) من كل ما يشوبه أو يشينه، ومن هؤلاء العلماء الشيخ المفيد والعلامة المجلسي والشهيد الثاني والسيد اليزدي والإمام الخميني والسيد الخوئي[87] والسيد محسن الحكيم[88] وغيرهم كثر.

ثانياً ـ النهي عن البغض:

إن محبة أهل البيت (عليهم السلام) من الأمور التي أكد عليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى**﴾[89]، والمقصود بالقربى في الآية الكريمة هم أقرباء الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه

وآله وسلم) وهم أهل بيته (عليهم السلام) بقرينة أنه طلب المودة بنفسه، فضلاً عما ورد من أحاديث متواترة عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في وجوب محبة وولاء أهل البيت (عليهم السلام) والنهي عن بغضهم ونصب العداء لهم[90].

وقد قرن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في مواضع كثيرة حبهم ومودتهم بالإيمان وبغضهم وعداوتهم بالكفر أو النفاق، فمن أحبهم فقد أحبّ رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن أبغضهم فقد أبغض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) واحداً من أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قطعاً، لأنه ابن عمه وزوج ابنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) ووالد سبطيه الحسن والحسين (عليهما السلام)، أصبح من الواجب محبته ومودته وعدم بغضه ونصب العداء له أو لأولاده (عليهم السلام)، لأن محبتهم ورضاهم من رضا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورضا الرسول من رضا الله تعالى، وبغضهم وسخطهم بغض وسخط لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسخط الرسول هو سخط لله تعالى.

وزيادة على وجوب التمسك بهم فإن حبهم ومودتهم فرض من فروض الدين الإسلامي التي لا تقبل الجدل أو الشك، فقد اتفقت على ذلك الفرق الإسلامية جميعاً على اختلاف نحلها وآرائها، عدا فئة قليلة نصبت العداء لأهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وعادتهم، ولم تقف عند ذلك بل كذبتهم وحاربتهم وقتلتهم وهتكت حرمهم الشريفة، فباؤا بغضب من الله تعالى وغضب رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لأن الله تعالى لم يفرض حبهم ومودتهم إلا لأنهم أهلٌ لذلك الحب والولاء، من ناحية قربهم من الله سبحانه وامتثالهم لأوامره، وابتعادهم عن المعاصي من ناحية أخرى، وهذا ما أوجب كونهم أتقى وأفضل الناس وإلا كان غيرهم أولى بذلك الحب[91].

ومن الأحاديث الواردة في النهي عن بغض علي (عليه السلام) قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): ‹‹من أحبّ علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني››[92]، فقد قرن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حبّه بحبِّ علي (عليه السلام) وبغضه من بغضه.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم):‹‹ يا علي من حبّك ووالاك سبقت له الرحمة ومن أبغضك وعاداك سبقت له اللعنة››[93]، وروى الترمذي(ت279هـ) في كتابه: ‹‹لقد عهد إلى النبي صلى الله عليه[وآله] وسلم أنه لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق››[94]، وهذا القول إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على المنزلة العظيمة للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي قرنه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بنفسه في مواضع كثيرة، إذ كان المنافق يعرف ببغضه له.

روي عن ابن عمر أنه ‹‹آخى رسول الله بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد، فقال له الرسول أنت أخي في الدنيا والآخرة››[95]، فهذا القول صريح ولا يحتاج تأويل أو تفسير لمكانة الإمام (عليه السلام)، والبحث اكتفى من الأحاديث بما يتناسب مع طبيعته وإلا فالأحاديث النبوية الواردة في فضل علي (عليه السلام) كثيرة والبحث ليس بصدد إحصائها.

وبهذا فإن الإمام علي (عليه السلام) يسير بموازاة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فقوله:‹‹يهلك فيّ رجلان: محبٌّ غالٍ ومبغضٌ قالٍ››[96]، جاء على نهج القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بعدما رسخا وثبتا بأقواله وأفعاله، فهو لا يقدم على أمر إلا وهو ممتثل فيه لأوامر الله سبحانه ونبيه الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأراد أن يوجّه الناس ويحذّرهم من بغضهم أهل البيت لأنّ في ذلك هلاكهم وحبط لأعمالهم بعدما قرنت مودتهم ومحبتهم بمودة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومحبته.

ومن صور بغضه (عليه السلام) ظلمه وسلب ما ولاه عليه الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، ونصب العداء له ولأهل بيته من حرمه وولده، والسعي الحثيث لنصب العداوة له حسداً وبغضاً منهم، والافتراء عليه وخلق الأقاويل الكاذبة، ونسبة الأفعال المشينة له، وقد أشار بالنص الآخر للمفتري الكاذب إذ قال:‹‹يهلك في رجلان: محبٌّ مفرطٌ وباهتٌ مفترٍ ››[97] فالكاذب المتقول عليه هالك أيضاً، وكان بنو باهلة أشد الناس بغضاً لأمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد ذكر الإمام ذلك في مواقف كثيرة[98].

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في خطبة طويلة:‹‹...ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله››[99]، واليأس من رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء هو الهلاك بعينه، وروي عن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) أن من يبغض أهل بيته يبعث يوم القيامة يهودياً.

يستشف من ذلك ما لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) من المنزلة الرفيعة والمكانة المرموقة التي يغبطه عليها الأولون والآخرون، فالمبغض له في النار موبق مهلك ‹‹فعلي (عليه السلام) قاسم الجنة والنار من جهة تمييز المؤمن وغيره بحبه››[100].

وبهذا فالإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دعا الناس جميعاً إلى ضرورة الاعتدال وأخذ الأمور أواسطها، وبذلك لا يكون إفراطاً أو تفريطاً فيه (عليه السلام) وهو القائل: ‹‹خير الناس فيّ حالاً النمط الأوسط فالزموه››[101].

الخلاصة:

سلط البحث الضوء على قول من أقوال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) صاحب البلاغة الرفيعة والفصاحة الأصيلة، فانبنى البحث على ركيزتين هما: ركيزة الشكل وركيزة المضمون فأفضى إلى النتائج الآتية:

- إن الإمام علي (عليه السلام) هو صاحب القول السديد والحكمة المتينة، إذ كان قادراً على صياغة قوله صياغة فريدة ومحكمة، وقد انتهج الأسلوب القرآني في صياغته وكذلك أسلوب الأحاديث النبوية الشريفة بخاصة الأحاديث الموجزة المماثلة لقوله (عليه السلام).
- اتفق تناسق الأصوات المفردة وتشكلها في تركيب ونسق انسجمت فيه الظواهر الصوتية بشكل لا نجد له نظير إلا في القرآن الكريم، إذ جاء توظيف الأصوات توظيفاً بارعاً وباهراً، فقد سيقت الأصوات مراعاة للمعاني وبدقة لا يمكن أن تتصور.
- إن دقة اختيار المفردة تجلت في إصابتها للمعنى والدلالة المطلوبة من ناحية، ودقة توظيف الوعاء الصرفي من ناحية أخرى، فجاءت المفردات منسجمة ودقيقة واضحة في أداء المعنى فأحسن وأبدع.
- أسلوبه في القول كان أسلوباً خبرياً، إذ تنوع البناء الجملي للنص بين جملة اسمية حملت دلالة الثبوت والاستقرار، عندما دلت على صفة الغلو والبغض اللازمة، وبين جملة فعلية دلت على الحدوث والتجدد والاستمرار لبيان مصير المغالي والمبغض.
- أما الأداء البياني فقد تجلى في المجاز العقلي، الذي أظهر قدرة الإمام علي (عليه السلام) على توظيف اللغة أروع توظيف وقدرته على التلاعب بالألفاظ وصياغتها في قالب فني لتقديم الدليل العقلي البين الأثر.
- ولم يغفل الإمام (عليه السلام) ما للإيقاع والموسيقا من قيمة جمالية وقيمة دلالية تساعد على إيصال المعنى وإثارة انتباه المتلقي، عندما استثمر الأصوات استثماراً دقيقاً كي تكون رافداً يضاف إلى الظواهر الفنية الأخر.

يستشف من ذلك القدرة العظيمة التي امتلكها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في صبّ المعاني العميقة في وعاء وقالب موجز وقصير، ويستنتج بأن أقوال وحكم الإمام (عليه السلام) قابلة للدراسة وتنهض ببحث ثرٍ بالمعاني والدلالات والأساليب الباهرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.....

الهوامش:

(1) الصغير محمد حسين علي، الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي، ط1، بيروت، 2000م: 73، 74.
(2) ظ: مناف مهدي الموسوي، علم الأصوات اللغوية، دار الكتب العلمية، ط3، بغداد، 2007م: 26.
(3) ظ: م.ن: 48، ظ: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية،د.ط، القاهرة، 1990م: 19،20.
(4) الإمام علي (ع)، نهج البلاغة:420.
(5) ظ: علم الأصوات اللغوية: 26.
(6) ظ: عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1987م: 125.
(7) ظ: علم الأصوات اللغوية: 144،143، 148،147.
(8) نهج البلاغة:420.
(9) ظ: علم الأصوات اللغوية:143.
(10) ظ: م.ن: 148.
(11) نهج البلاغة:420.

(12) علم الأصوات اللغوية: 144.
(13) م.ن.
(14) م.ن: 119.
(15) ظ: الأصوات اللغوية: 160، 161.
(16) نهج البلاغة:420.
(17) م.ن.
(18) ظ: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 2006م: 69.
(19) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، القاهرة،1990م: 138.
(20) نهج البلاغة: 420.
(21) ظ: ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم المصري(911هـ)، لسان العرب،دار صادر، بيروت، 1955م: 122/7مادة (حبّ)، 290/1 مادة (بغض).
(22) ظ: السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر(ت626هـ)، مفتاح العلوم،ت:أكرم عثمان يوسف، دار الرسالة، ط1، بغداد، 1981م: 660، ظ: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، اعتنت به: نجوى أنيس ضو، دار إحياء التراث العربي، د.ط، بيروت، د.ت: 222.
(23) ظ: لسان العرب: 132/4 مادة (غلا).
(24) ظ: لسان العرب: 200/15، 201 مادة (قلا).
(25) ظ: نهج البلاغة:420.
(26) ظ: لسان العرب:13/2 مادة (بهت).
(27) ظ: م.ن: 369/7 مادة (فرط).
(28) ظ: م.ن: 155/15 مادة (فري).
(29) الفراهيدي الخليل بن أحمد(ت175هـ)، كتاب العين، ت:مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الهجرة، ط2، 1409هـ: 3/ 378 مادة (هلك).
(30) ظ: الاسترابادي، رضي الدين (ت686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم عبد القادر البغدادي (1093هـ)، ت: محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد الزفزاف ومحمد نور الحسن، مطبعة حجازي، ط1، 1939م.: 1/1.
(31) نهج البلاغة:420.
(32) ظ: المنصوري علي جابر، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، مطبعة الجامعة، ط1، بغداد، 1984م: 89.
(33) ظ: ابن هشام أبو محمد يوسف بن أحمد الأنصاري (ت761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات آية الله العظمى المرعشي النجفي، د.ط، قم المقدسة، 1404هـ: 237/1.
(34) نهج البلاغة:420.
(35) م.ن.
(36) عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار المسيرة، ط2، 2009م: 73.
(37) ظ: اللغة العربية معناها ومبناها: 99.
(38) ظ: التطبيق الصرفي:74.
(39) نهج البلاغة:420.
(40) ظ: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة الهداية، ط1، بيروت، 2008م: 11/1.
(41) م.ن: 10/1.
(42) ابن الأثير(637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ت: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار الرفاعي، ط2، الرياض،1983م: 203/2.
(43) ظ: الفيل توفيق، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب،القاهرة، 1991م:14.
(44) المخزومي مهدي، في النحو العربي قواعد وتطبيق، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، مصر، 1966م:86.
(45) محمد عبده، نهج البلاغة، انتشارات لقاء، ط1، قم المقدسة، 2004م:730.
(46) م.ن.
(47) محمد مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق: 86، ظ: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د.ط، د.م، د.ت: 157.
(48) ظ: محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2007م: 279.
(49) ظ: بلاغة التراكيب: 133، 134.
(50) مفتاح العلوم:459.
(51) ظ: المرادي، الحسن بن القاسم (749هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، ت: طه محسن عبد الرحمن، دار الكتب، د.ط، جامعة الموصل - 1976م.: 188.
(52) مفتاح العلوم: 660.
(53) الجرجاني عبد القاهر (ت471هـ)، أسرار البلاغة في علم البيان، ت:د.محمد الإسكندري، د.مسعود، دار الكتاب العربي،د.ط، بيروت، 2005م: 267.
(54) ظ: م.ن: 276، 277.
(55) م.ن: 338.
(56) جواهر البلاغة: 258.
(57) محمد عبده، شرح نهج البلاغة:730.
(58) م.ن: 20/4.
(59) ظ: الفراهيدي، العين: 52/6 مادة (جرس).
(60) ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، الخصائص، ت:محمد النجار، دار الهدى، ط2، بيروت: 1/ 220.
(61) ظ: العسكري أبو هلال (ت395هـ)، كتاب الصناعتين، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المؤسسة العربية الحديثة، ط1، القاهرة، 1964م:270، ظ: المثل السائر: 1/ 375.
(62) المثل السائر: 275/1.
(63) نهج البلاغة:420.
(64) مفتاح العلوم: 429.
(65) جواهر البلاغة: 245.

(66) مفتاح العلوم: 669.
(67) نهج البلاغة:420.
(68) ظ: الجابري السيد كاظم، الغلاة والمنحرفون في عصر الأئمة، إصدار رابطة الحوزة العلمية في النجف الأشرف، 1427هـ:2.
(69) ظ: المفردات في غريب القرآن،ت:محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ط، بيروت، د.ت: 377.
(70) ظ: لسان العرب: 132/4 مادة (غلا).
(71) السامرائي عبدالله سلوم، الغلو والفرق الغالية، دار واسط، د.ط، د.ت، د.م: 15.
(72) ظ: الطالقاني محمد حسن، الشيخية، الأمال للمطبوعات، ط1، بيروت، 1999م: 281.
(73) ظ: الجابري، الغلاة والمنحرفون في عصر الأئمة (ع): 2.
(74) التوبة: 30.
(75) السورة نفسها والآية.
(76) المائدة: 77.
(77) نهج البلاغة: 420.
(78) م.ن.
(79) المجلسي الشيخ محمد باقر، بحار الأنوار، دار الوفاء، ط2، بيروت، 1983م: 284/25.
(80) ظ: الغلو والفرق الغالية: 104.
(81) ظ: القزويني علاء الدين السيد أمير محمد، عقائد الشيخية، ط4، د.م، 2006م: 66، ظ: الجاف عبد الحميد، الغلو في الصالحين، دار المنهاج، ط3، د.م، 1433هـ: 65 - 80.
(82) المحمودي الشيخ محمد باقر، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، دار التعارف، ط1، بيروت، 1976م: 25/2.
(83) التستري محمد تقي بن كاظم، بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة، د.ط، د.ت: 274/4.
(84) ظ: العسكري مرتضى، خمسون ومائة صحابي مختلق، منشورات كلية أصول الدين، ط1، بغداد، 1967م: 11، 12، 56.
(85) ظ: الغلو والفرق الغالية: 82 - 112.
(86) الصدوق أبو جعفر محمد بن علي (ت381هـ)، الخصال، صححه وعلق عليه:علي أكبر الغفاري، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، ط2، قم المقدسة، 1403هـ: 2/ 157.
(87) المنصوري سعد متعب، الغلو والموقف الإسلامي، المجمع العالمي لأهل البيت (ع)،دار الإسراء، ط1، قم المقدسة،1427هـ: 247.
(88) ظ: الخوئي السيد أبو القاسم الموسوي، التنقيح في شرح العروة الوثقى، مؤسسة إحياء التراث العربي، ط3، قم، 2007م: 67، 68.
(89) ظ: الغلو والموقف الإسلامي: 248 - 252.
(90) الشورى:23.
(91) ظ: السبحاني الشيخ جعفر، العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت(ع)، د.ط، د.ت: 211.
(92) ظ: المظفر الشيخ محمد رضا، عقائد الإمامية، كلية منتدى النشر الدينية،د.ط، د.م، 1363هـ: 100.
(93) الأميني عبد الحسين أحمد، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دار الكتاب العربي، ط4، بيروت، 1977م: 26/3.
(94) الخصال: 557.
(95) سنن الترمذي: 307/5، حديث رقم3819.
(96) م.ن: 301/5، حديث رقم3804.
(97) نهج البلاغة: 420.
(98) م.ن.
(99) الهاشمي مير حبيب الله، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، د.ط، د.ت: 7/ 446.
(100) الموسوي عبد الحسين شرف الدين، المراجعات، ت:حسين الراضي، الجمعية الاسلامية، ط2،بيروت، 1982م: 84.
(101) الأنصاري محمد بن علي بن أحمد التبريزي، اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء (عليها السلام)، ت: هاشم الميلاني، مؤسسة الهادي، ط1، قم المقدسة، 1418هـ: 125.

المصـــادر والمراجـــع

1. خير ما يبتدئ به: القرآن الكريم.
2. إبراهيم أنيس (الدكتور)، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1995م.
3. ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد الجزري (ت637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،ت:د.محمد الحوفي ود.بدوي طبانة، دار الرفاعي، ط2، الرياض، 1983م.
4. الاسترابادي، رضي الدين (ت686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم عبد القادر البغدادي (1093هـ)، ت: محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد الزفزاف ومحمد نور الحسن، مطبعة حجازي، ط1، 1939م.
5. الأميني، عبد الحسين أحمد، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دار الكتاب العربي، ط4، بيروت، 1977م.
6. الأنصاري، محمد علي بن أحمد التبريزي، اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء (عليها السلام)، ت: هاشم الميلاني، مؤسسة الهادي، ط1، قم المقدسة، 1418هـ

7. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت279هـ)، سنن الترمذي، ت:عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة و والنشر، ط2، بيروت، 1983م.
8. التستري، محمد تقي بن كاظم، بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة، د.ط، د.ت.
9. تمام حسان (الدكتور)، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، مصر، 2006 م.
10. تمام حسان (الدكتور)، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م.
11. الجابري، السيد كاظم، الغلاة والمنحرفون في عصر الأئمة، إصدار رابطة الحوزة العلمية في النجف الأشرف، 1427هـ.
12. الجاف، عبد الحميد، الغلو في الصالحين، دار المنهاج، ط3، د.م، 1433هـ.
13. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت471هـ)، أسرار البلاغة في علم البيان،د.محمد الاسكندري، د.مسعود، دار الكتاب العربي، د.ط، بيروت، 2005م.
14. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، الخصائص، ت:محمد علي النجار، دار الهدى، د.ط، بيروت، د.ت.
15. الجويني، مصطفى الصاوي (الدكتور)، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، د.ط، مصر، 1985م.
16. ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت656هـ)، شرح نهج البلاغة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط3، بيروت، 2009م.
17. الخوئي أبو القاسم الموسوي، التنقيح في شرح العروة الوثقى، مؤسسة إحياء التراث العربي، ط3، قم، 2007م.
18. الراجحي، عبده (الدكتور)، التطبيق الصرفي، دار المسيرة، ط2، الأردن، 2009م.
19. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ)، المفردات في غريب القرآن، ت: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ط، بيروت، د.ت.
20. السامرائي، عبدالله سلوم (الدكتور)، الغلو والفرق الغالية، دار واسط، د.ط، د.ت.
21. السامرائي، فاضل صالح (الدكتور)، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د،ط، د.م، د.ت.
22. السبحاني، الشيخ جعفر، العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت(ع)، د.ط، د.ت
23. السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي (ت656هـ)، مفتاح العلوم، علق عليه وضبط هوامشه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1983م.
24. الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي (ت406هـ)، خصائص الأئمة (ع)، ت: محمد هادي الأميني، د.ط، د.ت.
25. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي (ت381هـ)، الخصال، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، ط2، قم المقدسة، 1403هـ.
26. الصغير محمد حسين علي (الدكتور)، الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي، ط1، بيروت، 2000م.
27. الطالقاني، محمد حسن، الشيخية، الآمال للمطبوعات، ط1، بيروت، 1999م.
28. عبد الصبور شاهين (الدكتور)، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1987م.
29. عبده، محمد،نهج البلاغة، اتشارات لقاء، ط1، قم المقدسة، 2004م.
30. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت395هـ)، الصناعتين في الكتابة والشعر، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البحاوي، دار إحياء الكتب العربية، د.ط، 1952 م.
31. العسكري، مرتضى، خمسون مائة صحابي مختلق،منشورات كلية أصول الدين، بغداد، 1968م.

32.ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة الهداية، ط1، بيروت، 2008م.
33.علي بن أبي طالب (عليه السلام)، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، جمعه: الشريف الرضي (ت406هـ)، دار التعارف للمطبوعات، ط1، بيروت، 1990م.
34.الفيل، توفيق (الدكتور)، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، د.ط، القاهرة، د.ت.
35.القزويني، علاء الدين السيد أمير محمد (الدكتور)، عقائد الشيخية، ط4، د.م، 2006م.
36.محسن علي عطية (الدكتور)، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ط1، دار المناهج، الأردن، 2007م.
37.المجلسي، الشيخ محمد باقر، بحار الأنوار، دار الوفاء، ط2، بيروت، 1983م.
38.المحمودي، الشيخ محمد باقر، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، دار التعارف، ط1، بيروت، 1976م.
39.المخزومي، مهدي (الدكتور)، في النحو العربي قواعد وتطبيق، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، مصر، 1966م.
40.المرادي، الحسن بن القاسم (749هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، ت: طه محسن عبد الرحمن، دار الكتب، د.ط، جامعة الموصل . 1976م.
41.المظفر، الشيخ محمد رضا، عقائد الإمامية، كلية منتدى النشر الدينية،د.ط، د.م، 1363هـ.
42.المنصوري، سعد متعب، الغلو والموقف الإسلامي، دار الإسراء، ط1، قم المقدسة، 1427هـ.
43.المنصوري، علي جابر (الدكتور)، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، مطبعة الجامعة، ط1، بغداد، 1984م.
44.ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري(ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1955م.
45.الموسوي عبد الحسين شرف الدين، المراجعات، ت:حسين الراضي، الجمعية الاسلامية، ط2،بيروت، 1982م.
46.الموسوي، مناف مهدي (الدكتور)، علم الأصوات اللغوية، دار الكتب العلمية، ط3، بغداد، 2007م.
47.الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، اعتنت به: نجوى أنيس ضو، دار إحياء التراث العربي، د.ط، بيروت، د.ت.
48.الهاشمي، مير حبيب الله، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، د.ط، د.ت.
49.ابن هشام، أبو محمد يوسف بن أحمد الأنصاري (ت761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات آية الله العظمى المرعشي النجفي، د.ط، قم المقدسة، 1404هـ.